Converted by Tiff Combine - unregistered

بذراعٍ ، أو بأصبعٍ ، كان يظهر للعيان أنه لم يكن ينقصهم شيء. ولا تذكر النسوة أن قد سبق لهنّ أبداً أن سُري عنهن بمقدار ذلك.

كانت الجوقة تحتلّ وسط الحقول. ويترنّح الرجال على إيقاع الموسيقى، وقد انعقد منهم تشكيل مغلق، استدارت فيه الظهور نحو الداخل وبين الواحد والآخر مسافة ذراعٍ. وعلى المدار كله تحوم النساء كالهررة، شحذ قابليتها طبق طعامٍ ما ينفكّ يغلي. فهنّ يمددن بحذرٍ إصبعاً، ثم ما يلبثن أن يسحبنه.

فلما جعلت رياح الربيع تصفر في الدغل، وتمايل زهر شقائق النعمان في الحقول أحمر قانياً، في ذلك الحين بدأت الجوقة تعاني عسراً بالتجمّع في الوقت المطلوب. فيحدث أن يتمّ التجمّع صباحاً جماعاتٍ صغيرة متناثرةً، وفي ساعة الغداء يقرّر أصحاب الأصوات الجهيرة الإضراب، وبعد الظهر يذهب المطرب ذو الصوت الأعلى إلى الحانة. لكنّ الأناشيد الرائعة كانت تستمر الليل بطوله، وتمتدّ، ولا تتوقف، فكانت النسوة يمكثن يقظاتٍ الوقت كلّه، وبخاصةٍ الصبايا اللواتي يجافيهنّ النوم العميق. هكذا كان الرجال كالديكة المستثارة التي تضرب بأجنحتها في منتصف الليل، وبأعلى حنجرتها تصيح، فكلّ دجاج الحظيرة يعود فيفتح العيون.

أمّا الصبايا من النساء، أولئك اللواتي يجفوهن النوم، فينطلقن إلى الحقول المجاورة للقرية. كنّ يمددن إصبعاً، يمددن يداً، وكانت الشرسات يلاحقنهنّ بسيوفهنّ، غير أنّ ذاك كان يجري في الليل البهيم، فتدوس الأقدام قدراً كبيراً من زهر شقائق النعمان.

وفيما بعض النساء بدأن يتساءلن إلى أين المصير، مع هذا السلام؟ لم